

القيم التربوية للصورة التعليمية

كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي "أموذجا"

Pedagogical Values of The Educational Image

First-Year Primary School Arabic Language Textbook as a Model

كمال قشطوي¹، * محمد مداني²

¹ جامعة يحيى فارس / المدينة (الجزائر)، kamelgue2020@gmail.com

² جامعة يحيى فارس / المدينة (الجزائر)، madanmade@gmail.com

تاريخ القبول: 2022 /11/21

تاريخ الإرسال: 2022 /07/23

الملخص:

تحرص مناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية على ترسيخ القيم المختلفة في نفوس المتعلمين، خاصة في السنة الأولى من التعليم الابتدائي. فالمتعلم في هذه المرحلة إضافة إلى حاجته للمعرفة فهو يحتاج كذلك إلى بناء منظومته القيمية. وإذا كانت الصورة وسيلة ضرورية باعتبارها الوسيط الناقل للمعرفة من عالم المجردات إلى عالم المحسوسات، فهي كقيلة بأن تحمل قيم المجتمع المختلفة. وعليه فالسؤال الذي يسعى البحث للإجابة عليه هو: هل تمتلك الصورة القدرة على تجسيد القيم المختلفة؟ وكيف تتجلى هذه الأخيرة داخل الصورة؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا منهجية الوصف والتحليل متخذين كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أمودجا.

الكلمات المفتاحية:

الصورة التعليمية؛
القيمة؛
المنهاج؛
الكتاب المدرسي؛

ABSTRACT:

Keywords:
Educational
picture,
value,
textbook,
curriculum,

The primary school curricula of the second generation strive to inculcate in first year primary school learners different values. Adding to their knowledge needs, Learners at this level need to build their system of values. If the image is a necessary means to transfer knowledge from the abstract world to the world of sensory objects, then it is capable of carrying different societal values. Accordingly, the question that the research seeks to answer is: Has the image the ability to embody different values? How is the latter manifested in the picture? To answer these questions, we adopted a descriptive analytical methodology where the First-Year primary school Arabic language textbook was taken as a model.

* كمال قشطوي

لكل مجتمع من المجتمعات منظومته القيمية الخاصة به، المستمدة من معتقداته، وثقافته، وتراثه الحضاري، والتي تميزه عن بقية المجتمعات الأخرى. وتلتقي الإنسانية جمعاء في مجموعة من القيم الثابتة التي تعد مشتركة إنسانياً بين هذه الأمم، ولعل أول منبع يستقي منه الفرد قيمه الاجتماعية والدينية والثقافية هو الأسرة، التي تعد المصدر الأول الذي يتلقى فيه الطفل قيمه ومعارفه الأولية، وبوابته نحو اكتشاف العالم المحيط به، وإذا كانت الأسرة هي التي تضع أول لبنة في الصرح المعرفي والقيمي للطفل فإن المدرسة تسعى جاهدة من أجل إكمال هذا البناء وتشبيده، وإخراجه على أحسن وجه وأتمه، وذلك بتثبيت وترسيخ هذه القيم والمبادئ وتجسيدها في شكل سلوكيات إنسانية، من خلال مناهجها التعليمية، وما تشتمل عليه من محتويات معرفية وأهداف تربوية. وتعد الصورة التعليمية نموذجاً مثالياً، وإحدى أهم الوسائل الناقلة للمعارف والقيم، خاصة في المراحل التعليمية الأولى، وذلك لقدرتها على حمل الكثير من المعاني، ذات الأبعاد المختلفة، الاجتماعية، والدينية والثقافية، والتي يمكنها أن تساهم بشكل فعال في تأسيس المنظومة القيمية للمتعلم.

إن قابلية الصورة لحمل العديد من المعاني والدلالات، وانفتاحها على القراءات والتأويلات المتعددة، يجعلها وسيلة ذات قدرة عالية، تساهم وبشكل فعال في بناء وتأسيس المنظومة القيمية للطفل بمختلف أبعادها، بداية من مراحل تعلمه الأولى، فهي مؤهلة من خلال عناصرها ومكوناتها وبنيتها الدلالية أن تجسد مجموعة من المظاهر والسلوكيات الاجتماعية الحاملة لقيم المجتمع الدينية والثقافية، والتي لا بد أن يتشبع بها الفرد لتأكيد وجوده وتحقيق بعده الهوياتي. وعليه فإن هذه الورقة البحثية هي محاولة للإجابة عن الإشكالية التالية: هل تمتلك الصورة التعليمية القدرة على تجسيد القيم المختلفة؟ وكيف تتجلى هذه القيم داخل الصورة؟ ومن أجل ذلك فإن هذا البحث يهدف بالدرجة الأولى إلى الكشف عن المضامين القيمية للصورة التعليمية، وتبيان الكيفية التي تتجلى من خلالها، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي والتحليلي.

تظهر القيمة وتتجلى من خلال السلوك الإنساني، وتختلف باختلاف الثقافات، وتتطور تماشياً مع التطور الحضاري. وقد تظهر قيم وتحتفي أخرى، وتمثل القيم في عموم الأمر انعكاساً للأسلوب الذي يفكر الأشخاص به في ثقافة معينة، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم، واتجاهاتهم، فيما يتصل بما هو مرغوب فيه، أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير¹.

وتؤدي المدرسة دور المصفاة، فهي تسعى دوماً إلى تنقية سلوك الفرد من السلبيات التي قد يتلقاها في محيطه الاجتماعي وترسخ كل ما هو إيجابي، "فالمدرسة باختيارها للأفضل من أنواع السلوك والقيم لإيجابية ونظم الحياة وعلاقتها، إنما تصارع للإبقاء على هذه الأفضلية بهدف تنمية المجتمع وتطويره².

كما تعمل على الرعاية النفسية للطفل وذلك بإدماجه مع زملائه من خلال مشاركته في نشاطات عديدة، ومن الناحية الاجتماعية تعمل على تنمية الجانب الاجتماعي بنقل ثقافة وقيم ومعايير المجتمع، ومن الناحية الأخلاقية تعمل على رفع تحسین سلوك الطفل وزرع صفات الاحترام والصدق والتعاون مع الآخرين في نفسه.

1_ تعريف القيمة:

ـ **لغة:** تعرف القيمة في اللغة على أنّها: "الثلث الذي يعادل المتاع. والقيمي نسبة إلى القيمة على لفظها. القِيم كل ذي قيمة³، يقال "كتاب قيم" أي ذو قيمة. والقيمة، بالكسر واحدة القيم. وماله قيمة: إذا لم يدم على شيء⁴.

وقد استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة والاعتدال، فقد قيل: قام الأمر أي اعتدل واستقام، وقام الحق أي ظهر واستقر، وقوم الأعوج: أي عدله وأزال اعوجاجه.⁵

وتشير كلمة قيمة باللغة الإنجليزية Value، وباللغة الفرنسية Valeur، وباللغة اليونانية Axios إلى: الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلاً من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى.⁶

ـ **اصطلاحاً:** "هي صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمية⁷. وتعرف كذلك بأنّها: "مجموعة الأحكام التقويمية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والمادية بالفضل أو عدم التفضيل، بالخير أو بالشر، بالخطأ أو بالصواب، بالقبح أو بالجمال، بالنفع أو بالضرر على الموضوعات، أو الأشياء، أو السلوك، أو الفكر، أو الانفعال⁸.

لا يقتصر مفهوم القيمة أو القيم على ما هو مستحسن ومرغوب فيه فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل الأمر ما هو موصوف بالقبح كذلك، فالقيمة مفهوم شامل وهي حكم يصدره المجتمع على سلوكيات الأفراد منبعه ومصدره الثقافة الخاصة بمجتمع ما.

ونظراً لتعدد المجالات التي تشترك في استعمال مصطلح القيم، فقد تنوعت معانيه الاصطلاحية بحسب المجال الذي يدرسه، وبحسب النظرة إليه. "فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك، وكل له مدلوله الخاص، وعند علماء الاجتماع: القيمة هي الاعتقاد بأنّ شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري، وليست في الشيء الخارجي نفسه⁹. كما أنّ للفلسفة كذلك مفهوماً خاصاً للقيم، يختلف باختلاف التوجهات الفلسفية من مثالية ومادية ووجودية...

ـ أما المعنى الفني لكلمة "القيمة" فهي تجمع بين الكم والكيف، وتعبّر عن العلاقات الكمية التي بين الألوان، والأصوات، والأشكال، فالقيمة الفنية للرسم مثلاً تتألف من النسب بين الظلال والأضواء والألوان.

ـ وأما القيمة اللغوية (وهي غير المعنى اللغوي للقيمة) فهي قيمة اللغة، وهي لا تتأتى إلا في كون الكلمات لها قيمة نحوية تبين معناها ودورها في الجملة وأنّ الألفاظ لها دلالة قوية تتسم بالعمومية.¹⁰

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل هناك الكثير من التعريفات لمصطلح القيم نظراً لتعدد المجالات التي تتعاطى معه.

2_ تعريف الصورة التعليمية:

__ لغة: إنّ التعريف اللغوي للصورة يعود للجذر الثلاثي (ص. و. ر)، ومفردة صورة تعني في عموم الأمر هيئة الشيء وشكله، ومما جاء في المعاجم نجد في لسان العرب لابن منظور: "الصورة هي الشكل، والجمع صورٌ وصور، وقد تصورته فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته، والتصاوير. التماثيل. وفي الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورة. قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته.¹¹

__ اصطلاحاً: إنّ تعدد الحقل المعرفية المهمة بالصورة أدى إلى تعدد مفاهيمها وتشعبها، ومن تعريفاتها أنّها: "مجموع الألوان والخطوط والمسافات وأشكال التعبير، أو هي تكوينات تصويرية للأشياء والأشخاص، تشمل المضمون الثقافي للصورة من ناحية، وأبنيتها الدلالية من ناحية أخرى. أو هي: ذلك الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسي، والعقلي، والمعرفي، والإبداعي.¹²

وعلى الرغم من تعدد هذه التعريفات واختلافها باختلاف ميادين البحث المتعلقة بالصورة، إلا أنه يمكن القول أنّها تشترك في معظمها في كون الصورة هي الشبيه، والنظير، والمعادل لم تمثله في الواقع؛ لأنّها تعتبر "معطىً عاماً يتجاوز الاستعمال الشائع للكلمة الذي يقصرها على الصورة البصرية Visuelles image ويجسها عند حدود (التلفزيون، الرسم، السينما، الصور الفوتوغرافية، الفنون الجميلة،...)، لأنّها -أي الصورة- يمكن أن تدل على نسخ وجودية أخرى، كصورة الذات l'image de soi، أو صورة العلامة l'image de marque، أو الصورة الذهنية l'image mentale،... وكل مظهر شكلي يمكن أن يتحول إلى هيكل بصوري.¹³

3_ أهمية القيم في العملية التعليمية:

تسعى مناهج الجيل الثاني إلى تكوين فرد "متكامل الشخصية عن طريق غرس القيم الأخلاقية، وتعليم الفضائل قبل المعارف؛ لأنّ المعارف من غير أخلاق تشكل خطراً على صاحبها"¹⁴، وقد حرصت مناهج الجيل الثاني على تبني مجموعة من القيم النبيلة من أجل غرسها في نفوس المتعلمين كقيم المواطنة والقيم الأخلاقية والإنسانية، وذلك لأهميتها ولحاجة المجتمع إلى أفراد صالحين متشبعين بقيم المجتمع الصالحة، وذلك من خلال الاستراتيجيات المنتهجة التي جاءت بها إصلاحات (2016)؛ حيث ركزت هذه الأخيرة على البعد القيمي للمضامين التعليمية بشكل صريح من أجل "تعزيز قيم الهوية الوطنية، والتي لا تنفصل تميمتها عن بعدها العالمي المتعلق بحقوق الإنسان والمواطنة، والحفاظ على الحياة والبيئة".¹⁵ فالقيم لها دور هام وأساسي في تحقيق التوافق بين الفرد ومحيطه الذي يتعامل معه، ذلك لأنّ التزام الفرد بقيم مجتمعه يجعله يحظى بالقبول الاجتماعي، "فهو يستطيع بذلك أن يميز بين الفضائل، وبين الرذائل، وأن يبصر الحدود الفارقة بين القبيح والجميل، وبين الخير والشر، وبين الحق والباطل"¹⁶، ويغدو فرداً صالحاً يقوم بدوره في الجماعة، ويسهر على خدمة وطنه والمحافظة عليه وتطويره. "فتكامل شخصية الفرد يعتمد اعتماداً كلياً على اتساق المنظومة القيمية، لذا وجب على المؤسسات التربوية

مساعدة الأفراد على فهم قيمهم، والتمسك بها عن رضا، وترجمتها إلى واقع معيش، لكي يضيفي على حياتهم الأمن والاستقرار.¹⁷

إن أهمية القيم تكمن في كونها "الموجه الأساسي لحياة الفرد ومن ثم سلوكه، فهي تشكل الأساس في الدافعية والسلوك المشبع لها، ولذا فإن فقدان القيم، أو عدم الإحساس بها، أو عدم التعرف عليها، يجعل الفرد يندمج في أفعال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط التام لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أفعال.¹⁸

وليس هناك أصلح وأجدي وأنفع من البيئة المدرسية في غرس القيم الإنسانية، والاجتماعية، وقيم الهوية الوطنية، وترسيخها في نفس المتعلم، وإعطائها بعدا عمليا لتصبح سلوكا ظاهرا يمارسه المتعلم في حياته اليومية، فتمكنه ليكتسب القدرة على المواءمة "بين مصلحته ومصلحة مجتمعه ويحسن اتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مواقف الحياة ويلتزمها قولاً وفعلاً"¹⁹، ويتم ذلك من خلال ما تقدمه من معارف في وضعيات مختلفة، وبوسائل متعددة، والتي تعد الصورة واحدة من أهم هذه الوسائل الناقلة للمعرفة، والمجسدة للعديد من القيم، "فالصورة بألوانها وخطوطها وأشكالها وأحجامها...، تساعد المتعلم على اكتشاف المحيط الخارجي، والوطني، والمحلي، وعلى فهم القيم الاجتماعية والانسجام مع الوضعيات التعليمية.²⁰

إن الغاية الأساسية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها على أرض الواقع هي تكوين فرد صالح متشبع بقيم مجتمعه المختلفة من خلال ما تتضمنه المناهج من محتويات ومضامين مستقاة من ثقافة المجتمع، وما تحتوي عليه من قيم، وهي الغاية الأسمى، ومنتهى ما تسعى إليه أية منظومة تعليمية في العالم. ويمكن تلخيص أهمية القيم التربوية في النقاط التالية:²¹

- هي المصدر الأساسي لم يصدر عن الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال، وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته التي تميزه عن غيره من الناس.
- هي المعيار والإطار المرجعي الذي يقيم وينظم تصرفات الإنسان.
- هي الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين.
- تعتبر القيم سياجا وحصنا يحمي الأفراد من الانحراف.

4_ المضامين القيمة للصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي:

يكتسي الكتاب المدرسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية لكونه الوسيلة المركزية التي بوساطتها يترجم المنهاج التربوي، وبه يكتسب المتعلم معارفه، وقيمه، وتحقق بذلك الأهداف المنشودة والمرجوة من وراء العملية التعليمية بروتها، فليس من الغريب ولا من باب المزايدة إذا قلنا أنّ الكتاب المدرسي هو عماد التعليم وركيزته، فهو "من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المعلم والمتعلم في أداء مهمتهما في المدرسة، كما يمثل عنصرا لا غنى عنه في أي برنامج تربوي فهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج ولطرق التدريس ولعمليات التقويم"²²، وبذلك فإنه "يمثل مكانة كبيرة في المنهاج التعليمي والنظام التعليمي بشكل عام بوصفه أيسر المصادر التعليمية التي تتوفر في البيئات التعليمية.²³

يتضمن الكتاب المدرسي في مختلف الأطوار التعليمية الصورة التربوية كوسيلة تعليمية، والتي تعد من بين الوسائل المهمة التي تؤدي دورا كبيرا في ربط المعرفة بالواقع؛ لأنها تتقصد صفة الوسيط بين المتعلم ومختلف المضامين المعرفية ذات الأبعاد المختلفة، فتخلع على المجردات الطابع الحسي الذي يتماشى والقدرات الذهنية للمتعلمين، خاصة إذا تعلق الأمر بالمبتدئين منهم. فالصورة تملك قدرة خطابية "تنسجم تماما مع طبيعة الطفل النفسية والإدراكية والمهارية"²⁴؛ وبذلك يمكنها أن تكون وعاء مناسباً لحمل القيم المختلفة المراد ترسيخها في نفوس المتعلمين، وهذا ما تؤكد الدراسات السيميائية الحديثة التي ترى أنّ الصورة في إنتاجها للمعنى لا يمكن أن تخرج عن الإطار الثقافي للمتلقي فهي لا تدل ذاتيا من خلال مجموع عناصرها المكونة لها، وإنما تتشكل حاملها الدلالية من خلال الوسط الثقافي الذي أخرجها للوجود. وعليه "فلا وجود لكيان بصري مكتف بذاته وحامل لدلالته خارج عن أي سياق، إنّه لن يكون كذلك إلا في حدود دخوله ضمن عالم التسنين الثقافي المسبق"²⁵. ويتضح من هذا القول أنّ للصورة قدرة عجيبة تمكنها من تجسيد القيم المختلفة لما تختص به من ميزات تفردا عن بقية الوسائل التواصلية الأخرى خاصة إذا تعلق الأمر بعالم الطفولة، وهذا ما سنلحظه من خلال قراءتنا لبعض النماذج من صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي من أجل استكناه ما تحمله من قيم مختلفة.

أ_ الصورة الأولى:

يندرج النموذج الأول الذي تم اختياره ضمن نشاط التربية الإسلامية الذي يعتبر أحد مكونات كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ويتضمن عددا من الصور التي تحمل مجموعة من القيم ذات الأبعاد المختلفة، ولعل أقرب قيمة يمكن أن يوحي بها هذا النموذج هي قيمة التعاون ومساعدة المحتاج في المجتمع خاصة كبار السن منهم، وهذا ما يشير إليه العنوان صراحة: (أتعاون مع غيري) الذي يرتبط مع الصورة ارتباطا يؤدي إلى تشكيل حصر دلالي لمعانيها وتوجيهها نحو دلالة محددة بعينها.



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، 2016، ص 52.

يجسد هذا النموذج بطريقة رائعة مفهوم قيمة التعاون بين أفراد المجتمع من خلال تظاهرة في شكل سلوكيات مختلفة، توحى إلى ما يجب أن يقوم به الفرد (المتعلم) تجاه مجتمعه. إنّ هذه الصورة وعلى الرغم من بساطة مكوناتها المختلفة، والتي تجسد بعض الوقائع الاجتماعية التي تتراءى لنا ممثلة في بعض السلوكيات التي قد نراها في واقع الأمر

بسيطة جدا، إلا أنّها ذات دلالة عميقة تحيل إلى صورة ذلك المجتمع النموذجي المثالي الصانع للحضارة الإنسانية، المجتمع المبني على القيم الفاضلة، والخالي من السلوكات السلبية التي تعرقل نموه وتطوره، وهذا ما تأمر به الآية الكريمة المصاحبة لهذه الصور وتؤكدده، والمتمثلة في قوله تعالى من سورة المائدة الآية 106 : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). فالصورة تجسد قيمة التعاون وتشرح معنى الآية وتقربه من أذهان المتعلمين وتخرجه في شكل خبرة محسوسة يمكن ملاحظتها على أرض الواقع.

إن هذا الاعتقاد سيبحث في نفس المتعلم طاقة إيجابية فاعلة تجعله يقدر ذاته ويعتز بها ويشعر بأنّ له دورا مهما في المجتمع، وبالتالي فترسيخ هذه القيمة في نفس المتعلم وتحويلها إلى سلوك عملي يساهم في رسم ملامح مجتمع المستقبل المبني على تضحية الفرد من أجل مصلحة الجميع، والابتعاد عن الفردانية والأنانية التي تقول بالمجتمع نحو التفكك والانحلال.

ب_ الصورة الثانية:

يندرج النموذج الثاني من نشاط التربية المدنية، وهو النشاط الثاني المؤلف لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ويتكون هذا النموذج من صورتين، يتجلى محتوَاهما من خلال مجموعة من الشخصيات تنتمي إلى جيلين مختلفين، جيل يمثل عنصرا من المجتمع قد أنهى رسالته في هذه الحياة، وجيل فتي في بداية الرحلة، يجتمعان في هذه الصورة في هيئة تحمل رسالة واضحة تتمثل في تلك العلاقة التي تجمع بينهما في نظام اجتماعي تحكمه مجموعة من القيم المختلفة التي تعمل على تماسكه. هذه العلاقة التي تتمثل في مبدأ الاحترام الذي يعد من الواجبات التي يجب أن يتقيد بها الفرد في تعامله مع بقية أفراد المجتمع، هذه القيمة يدركها المتلقي (المتعلم) من الوهلة الأولى بسهولة ودون عناء، فهي من صميم بيئته ومن وسطه الذي يعيش فيه ويصادفها في كثير من الأحيان. يعبر هذا النموذج عن قيمة عظيمة هي قيمة الاحترام والمحبة المتبادلة بين الأفراد، سواء تعلق الأمر بأفراد الأسرة بصفة خاصة، أم بأفراد المجتمع بصفة عامة، إنّ هذه الصورة يمكنها أن تثير في نفس



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، 2016، ص 57.

المتعلم مجموعة من الانفعالات والأحاسيس الداخلية التي تعمل على تشكيل وإعطاء مفهوم الاحترام بعدا حسيا يتلاءم والمرحلة العمرية للمتعلم، وبالتالي يتمكن هذا الأخير من اكتساب خبرة حسية تساهم بطريقة فعالة في توجيه سلوكه نحو الآخرين الوجهة الصحيحة التي يدرك من خلالها واجبه نحو أفراد مجتمعه خاصة كبار السن منهم، وتجعله يكتسب تصورا ولو بسيطا لمعنى الاحترام كقيمة ذات أبعاد متعددة، لها دورها الفعال في بناء مجتمع متماسك قائم على مكارم الأخلاق.

إنّ الصورة في هذه الحالة أصدق تعبيراً من الكلمات في وصفها وتجسيدها لمعنى الاحترام كقيمة إنسانية أخلاقية، تحد من أنانية الفرد وتعطيه سبيلا أمثلا في السلوك الواجب اتخاذه في معاملة الآخرين، وتعطيه انطبعا حول المبادئ والأسس المثلى التي تتحكم في العلاقات التي تنظم الأفراد داخل المجتمع، إنها وسيلة تتناسب تماما مع الخصائص النفسية والنمائية لتعلمي هذه المرحلة؛ لقدرتها على نقل المعاني المجردة لهذه القيم، وإعطائها بعدا حسيا تصوريا يساهم في تشكيل مفهوم هذه القيمة في ذهن المتعلم ويمنحه القدرة على التكيف الإيجابي مع أفراد مجتمعه، ومع ظروف الحياة لأداء دوره الحضاري المنوط به.

ج- الصورة الثالثة:

تشكل هذه الصورة من العناصر القيمية التي تتحد لتعطينا قيمة ذات أهمية بالغة في تحديد خصوصية الذات وميزاتها التي تفردها من بين الذوات المكونة للإنسانية جمعاء، إنّ هذه العناصر التي تتشكل منها الصورة تعتبر محددات مكانية ورموزا هوياتية تعطي دلالة تشير إلى معنى الوطن "كقيمة وكهوية وكبعد تربوي وعلمي وحقوقى وثقافي وحضاري، على المتعلم أن يتشبع بها ويعتز بها، بل ويدافع عنها داخل وخارج أرض الوطن.²⁶



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، 2016، ص 77.

فالراية الوطنية كقيمة وكعنصر من عناصر الهوية الوطنية تعبر عن قيمة نفسية، تثير في النفس شعور الاعتزاز بهذا الوطن وتشير بصورة صريحة إلى هذا المعنى، وتحيل مجمل العناصر الأخرى المركبة للصورة على امتداده وتنوعه من حيث الطبيعة ومن حيث الثقافات التي يزخر بها المجتمع الجزائري. إنّ جعل الراية مركزا للصورة واستحوادها على مجال الرؤية تضع المتعلم في موقف تعليمي محدد يساعده على تصور وبناء مفهوم لرموز الهوية الوطنية،

وبالتالي مفهوم الوطن كقيمة. كما يتحدد من خلال الصورة موضع المتعلم وقيمه بين أفراد مجتمعه، إنه "هو الجزائر". شعور عظيم تؤكد هذه العبارة المصاحبة لهذه الصورة.

خاتمة:

لقد تضمن كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي مجموعة من القيم المختلفة والتي قد حرصت مناهج الجيل الثاني على ضرورة غرسها في نفوس المتعلمين، بهدف تكوين شخصية متكاملة متشعبة بكل القيم الإيجابية التي من شأنها تمكين التلاميذ من التكيف مع المجتمع بصورة سليمة، وقد أدرجت هذه القيم في الأنشطة الثلاثة المكونة للكتاب (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)، وكان للصورة حظ كبير في احتواء هذه القيم المختلفة وتجسيدها على شكل خبرات محسوسة مأخوذة من بيئة المتعلم ومحيطه.

لقد استطاعت الصورة أن تثبت أنّ لها دورا فعالا ليس على مستوى نقل المعارف فقط، والتي قد تعجز الكلمة وحدها على إيصالها إلى ذهن المتعلم بالدقة الكافية في كثير من الأحيان، بل حتى على مستوى بعض المفاهيم المجردة كالقيم المختلفة التي نحن بحاجة ماسة إليها خاصة في ظل الانفتاح على مختلف الثقافات العالمية بسبب الثورة التكنولوجية التي أتاحت الكثير من وسائل التواصل لجميع الناس وأضحى بسببها العلم قرية صغيرة. وعليه فلا بد للقائمين على هذا المجال أن يعطوا للصورة أهمية بالغة، وتوظيفها وفق أساليب علمية من أجل أن تعطي ثمارها على أتم وجه.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين): (1997) لسان العرب، مج 4، دار صادر، بيروت.
- بوزوادة حبيب، وولد النبية يوسف: (2020) تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع.
- بحري، منى يونس، (2012)، المنهاج التربوي (أسسه وتحليله)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- بوعطيط، سفيان: (2012)، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- بنكراد، سعيد، (2012)، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية.
- يخلف، فايزة، (2012)، سيميائية الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- لعور، ليلي، (2020)، الأبعاد الإبستمولوجية والقيمية في إصلاحات الجيل الثاني، مجلة المعيار، مج 24، ع49.
- رزق الله، أحمد مهدي، (2012)، القيم التربوية في السيرة النبوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، (م ع س).

— الذيب، إبراهيم رمضان، (2006)، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية.

— السيد، أسامة زكي، (حزيران 2014)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع33.

- __ ناصري، الحبيب، (2020)، الصورة والتربية على القيم، مجلة مسالك التربية والتعليم، مج 3.
- __ صوكو، سهام، (2009)، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- __ الطهطاوي، سيد أحمد، (1996)، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، مصر.
- __ العلوي، شفيقة، (2015)، الصورة البصرية ودورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع 17، ص 27.
- __ خليفة، عبد اللطيف محمد، (1992)، إرتقاء القيم، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 160، أبريل.
- __ العوا، عادل، (1987)، كتاب الفكر الغربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، تونس.
- __ رقيقي، عيسى محمد، (1974)، توضيح القيم أم تصحيح القيم، ندوة علم النفس التربوي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
- __ فؤاد علي العاجز: القيم وطرق تعلمها وتعليمها (دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير)، جامعة اليرموك، جويلية 1999.
- __ القني عبد الباسط: القيم في مجال التربية والتعليم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ع 10، جانفي 2015.
- __ المعلوف، لويس، (2008)، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان.
- __ ليلي أحمد عبد الحكيم: القيم التربوية لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 33، 2016.
- __ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008.
- __ مجموعة من المؤلفين: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018.
- __ عطية، محسن علي، (2009)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- __ نادية، محمد مصطفى، وآخرون، (2011)، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم.

الهوامش والإحالات:

¹ عبد اللطيف محمد خليفة: إرتقاء القيم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 160، أبريل 1992، ص 14.

² سهام صوكو: واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة المدرسية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008/2009، ص 89.

³ لويس المعلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 43، 2008، ص 664.

⁴ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008، ص 1383.

- ⁵ بوعيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011/2012. ص 64.
- ⁶ عادل العوا: كتاب الفكر الغربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، تونس، 1987، ص 216.
- ⁷ أحمد مهدي رزق الله: القيم التربوية في السيرة النبوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، (م ع س)، ط 1، 2012، ص 11.
- ⁸ القني عبد الباسط: القيم في مجال التربية والتعليم، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ع 10، جانفي 2015، ص 62.
- ⁹ سيد أحمد الطهطاوي: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 1996، ص 40.
- ¹⁰ فؤاد علي العاجز: القيم وطرق تعلمها وتعليمها (دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية تحت عنوان: القيم والتربية في عالم متغير)، جامعة اليرموك، جويلية 1999، إربد الأردن، ص 4.
- ¹¹ ابن منظور: لسان العرب، مج 4، دار صادر، بيروت، ط 1، 1997، ص 85.
- ¹² أسامة زكي السيد: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 33، حزيران 2014، ص 382.
- ¹³ فايزة بخلف: سيميائية الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص 19.
- ¹⁴ لعور ليلي: الأبعاد الإبتيمولوجية والقيمية في إصلاحات الجيل الثاني، مجلة المعيار، مج 24، ع 49، 2020، ص 804.
- ¹⁵ مجموعة من المؤلفين: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018، ص 6.
- ¹⁶ نادية محمد مصطفى وآخرون: القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط 1، 2011، ص 286.
- ¹⁷ ليلي أحمد عبد الحكيم: القيم التربوية لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 33، 2016، ص 410.
- ¹⁸ عيسى محمد رفقي: توضيح القيم أم تصحيح القيم، ندوة علم النفس التربوي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1974، ص 110.
- ¹⁹ القني عبد الباسط: القيم في مجال التربية والتعليم، مجلة العلوم الاجتماعية، ص 64.
- ²⁰ شفيقة العلوي: الصورة البصرية ودورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع 17، جوان 2015، ص 27.
- ²¹ إبراهيم رمضان الذيب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط 1، 2006، ص 11.
- ²² منى يونس بحري: المنهاج التربوي (أسسه وتحليله)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2012، ص 231.
- ²³ محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص 315.
- ²⁴ الحبيب بوزوادة و يوسف ولد النببة: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2020، ص 88.
- ²⁵ سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 3، 2012، ص 131.
- ²⁶ الحبيب ناصري: الصورة والتربية على القيم، مجلة مسالك التربية والتعليم، مج 3، ع 1، فبراير 2020. ص 162.